

الخصائص

باب في حفظ المراتب .

هذا موضع يتسمَّح الناس فيه فيخلّون ببعض رُتبته تجازوا لها وربما كان سهوا عنها .
وإذا تنبّهت على ذلك من كلامنا هذا قويت به على ألا تضع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله .
فمن ذلك قولهم في خطايا : إن أصله كان خطائي ثم التقت الهمزتان غير عيّنين فأبدلت
الثانية على حركة الأولى فصارت ياء : خطائي ثم أبدلت الياء ألِفًا لأن الهمزة عرضت في
الجمع واللام معتلة فصارت خطأ فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء فصارت
خطايا . فتلك أربع مراتب : خطائي ثم خطاء ثم خطايا . وهو - لعمرى - كما
ذكروا إلا أنهم قد أخلّوا من الرتب بثنتين : أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن
تبدل ياءها همزة خطائي بوزن خطايي ثم أبدلت الياء همزة فصارت : خطائي بوزن خطايي .
والثانية أنك لمّا صرت إلى خطائي فأثرت إبدال الياء ألِفًا لاعتراض الهمزة في الجمع مع
اعتلال اللام لاطفت الصنعة فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتنقلب الياء ألِفًا فصرت من خطائي
إلى خطاي بوزن خطايي ثم أبدلتها ألِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حد ما تقول في
إبدال لام رَحَى وعصا فصارت خطاء بوزن خطايي ثم أبدلت الهمزة